خطاب تقديم

احد اعضاء المجمع العلمي (١)

سادتي :

عرفت صديقنا الطبيب اسعد الحكيم الذي نحتفل به اليوم منذ عشرين عاماً وقد سبرت في خلالها غوره وعجمت عوده ، فرأيت فيه من جميل الشمائل وجمال الدخائل مايعز وجوده في كثير من أبناء هذا الجيل ، وعرفت فيه من الغيرة على أمته ولغته والحرص على اعلاء شأنها مايجب ان يكون في كل عربي خلص دمه من كل أشب وقشب ، وسلم جوهره من كل شوب وروب .

ذلك ماحدا بي الى ان أقترح على حضراتكم ضم هذا العضو الصحيح الى زملائه من رجال المجمع الكرام ولا يسعني في هذا المقام الى ان أرتل لكم آيات الشكر والثناء على إحلالكم هذا الاقتراح محله من القبول والرضا .

ويجدر بي ان ألمّ بذكر شيء من نسبه ومولده وتخرجه في العلم والادب ليكون التعارف على اوضح من الضوء وأبين من الصبح واليكم بيان ذلك :

ولد صديقنا هذا في مدينة دمشق سنة ١٣٠٥ هجرية ونشأ فيها نشأة صالحة في حجر والده السيد احمد بن السيد رشيد وهو من أسرة يرتقي نسبها الى السيد حسين قضيب البان الحسيني وهو اول من هاجر منها من حلب واستوطن هذا البلد الطيب وقد تلقى التعليم الابتدائي باديء بدء في المدرسة الريحانية ثم في مدرسة الملك الظاهر .

وفي سنة ١٩٠٠ دخل المدرسة العازارية وأتم التحصيل فيها الى ان أخذ الشهادة النهائية منها سنة ١٩٠٦ وقد أحرز في الفحص الاخير درجة (علي الاعلى) في اللغة العربية والعلوم الطبيعية ودرجة (أعلى) في اللغة الافرنسية وآدابها .

---

(١) خطاب ألقاه الاستاذ سليم الجندي عند الاحتفال بقبول الدكتور اسعد بك الحكيم عضواً بمجمعنا العلمي في ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي سنة ١٩٠٧ دخل المدرسة الطبية الافرنسية في بيروت وتخرج في علوم الطب فيها وقد كان في طليعة المبرزين من زملائه ، وانتهى من التحصيل فيها سنة ١٩١١ وأخذ الشهادة الطبية الافرنسية والعثمانية .

وفي سنة ١٩١٢ ذهب الى صامسون من بلاد الترك ولبث فيها الى ان شبت الحرب العامة فدخل في الجيش التركي برتبة رئيس وذهب مع اول جيش شخص الى بلاد القفقاس وعاد بعد قليل من الزمن الى دمشق ثم شخص الى الحجاز وأسر فيها سنة ١٩١٩ وقد أخلي سبيله سنة ١٩٢٠ فعاد الى وطنه دمشق والقى فيها عصاه الى هذا اليوم ، وقد كان في غرة شبابه مغرى باللغة العربية نزاعاً الى التشبع بآدابها والاطلاع على غريبها ونوادرها ، ثم ولد اشتغاله بالطب ميلاً في نفسه الى التعمق في استقراء مباحث هذا العلم واستقصاء دقائقه والتنقيب عما اهتدى اليه البشر في العهد الاخير من الاختراع والكشف عن أسراره وغوامضه مما لم يهتد الاولون الى إماطة النقاب عنه ولكن ذلك لم يستأصل من نفسه الملكة الادبية ولم ينتزع منها حب اللغة والحرص على اعلاء كلمتها بل كلما عرضت له فرصة انتهزها على الرغم مما كان يعتوره من العقبات في هذا السبيل .

وقد وضع رواية دمنة الهندي سنة ١٩١٠ ومثلت في المدرسة العثمانية في تلك السنة ثم أعقبها برواية زهير الاندلسي وهذه مثلت فيها سنة ١٩١١ وقد كان لهاتين الروايتين أحسن أثر وأجمل وقع في نفوس القوم الذين لم تقرع أسماعهم من قبل كلمة تنم عن شعور قومي او حماسة وطنية ولم تألف نفوسهم مواجهة الامراء والكبراء بالتنديد بهم والتصريح بمساويهم ومثالبهم برأى ومسمع منهم .

ثم وضع رسالة اسد القيرواني سنة ١٩١٢ ورواية أذينة التدمري سنة ١٩١٣ وهاتان الروايتان لم تسمح الايام بتمثيلها .

وقد بلغت هذه الروايات الغاية القصوى من الاحكام والإجادة واشتملت على ضروب من النظم والنثر تشف عن ملكة راسخة في الأدب وذوق سليم في الشعر وحذق في ابتكار الموضوع وترتيبه وانتقاء الأسلوب وتهذيبه وسيتلو الآن على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حضراتكم كلمة[1] طيبة يعرب فيها عما رآه من العلل والأمراض التي نهكت جسم اللغة وأوهنت قواها وعما يراه من الأدوية النافعة لمعالجتها واستئصال شأفتها مما أرشده اليه التتبع والاقتراء ، فأسترعي أسماعكم الى ما جاء فيها من الحقائق الناصعة والأدلة القاطعة فقد قتل ارضًا عالمها ولا ينبئك مثل خبير والسلام عليكم .